

تاج العروس من جواهر القاموس

الحَدِيثُ وبها من الحُفَّاطِ خَلَقُ لا يُحْصَوْنَ ولها عِدَّةٌ تَوَارِيخَ وَقَدُ فَشَا
الْخَرَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ فِي نَوَاحِيهَا لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ وَالتَّعَصُّبِ
بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ وَالْحُرُوبِ الْمُتَصِلَةِ بَيْنَ الْحِزْبَيْنِ
فَكُلَّ مَظَاهِرَتِ طَائِفَةٍ نَهَبَتِ مَحَلَّةَ الْأُخْرَى وَأَحْرَقَتْهَا وَخَرَّبَتْهَا
لَا يَأْخُذُ هُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ وَمَعَ ذَلِكَ فَقُلَّ أَنْ تَدُومَ بِهَا دَوْلَةٌ
سُلْطَانٍ أَوْ يُقِيمَ بِهَا فَيُصْلِحَ فَاسِدَهَا وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رَسَاتِيْقِهَا
وَقُرَاهَا السَّتِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا كَالْمَدِينَةِ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ
يَا قُوتُ كَانَ فِي سَنَةِ سِتِّ مِائَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَأَمَّا الْآنَ وَقَبْلَ الْآنَ مِنْ عَهْدِ
الثَّمانِ مِائَةٍ قَدُ غَلَبَ عَلَى أَهْلِهَا الرَّفُضُ وَالتَّشْيِيعُ وَطُمِسَتِ السُّنَّةُ
فِيهَا كَأَسْتَرَابَادٍ وَيَزْدَ وَفُومٌ وَقَاشَانَ وَقَزْوِينَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . وَأَصَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : زَحَمَ
وَمِنْهُ الْأَصِيصَةُ . وَالْأَصُوصُ كَصَبُورٍ : النَّاقَةُ الْحَائِلُ السَّمِينَةُ عَنْ أَبِي
عَمْرٍو وَمِنْهُ الْمَثَلُ أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصُ الصُّوصُ : اللَّئِيمُ يُضْرَبُ لِلْأَصْلِ
الْكَرِيمِ يَطْهَرُ مِنْهُ فَرَعٌ لئِيمٌ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : وَبِهَا مِنَ الْحُفَّاطِ خَلَقُ لا
يُحْصَوْنَ وَلِهَا عِدَّةٌ تَوَارِيخَ وَقَدُ فَشَا الْخَرَابُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَقَبْلَهُ فِي
نَوَاحِيهَا لِكَثْرَةِ الْفِتَنِ وَالتَّعَصُّبِ بَيْنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْحَنَفِيَّةِ
وَالْحُرُوبِ الْمُتَصِلَةِ بَيْنَ الْحِزْبَيْنِ فَكُلَّ مَظَاهِرَتِ طَائِفَةٍ نَهَبَتِ
مَحَلَّةَ الْأُخْرَى وَأَحْرَقَتْهَا وَخَرَّبَتْهَا لَا يَأْخُذُ هُمْ فِي ذَلِكَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقُلَّ أَنْ تَدُومَ بِهَا دَوْلَةٌ سُلْطَانٍ أَوْ يُقِيمَ بِهَا فَيُصْلِحَ
فَاسِدَهَا وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رَسَاتِيْقِهَا وَقُرَاهَا السَّتِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا
كَالْمَدِينَةِ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ يَا قُوتُ كَانَ فِي سَنَةِ سِتِّ مِائَةٍ مِنَ
الْهَجْرَةِ وَأَمَّا الْآنَ وَقَبْلَ الْآنَ مِنْ عَهْدِ الثَّمانِ مِائَةٍ قَدُ غَلَبَ عَلَى
أَهْلِهَا الرَّفُضُ وَالتَّشْيِيعُ وَطُمِسَتِ السُّنَّةُ فِيهَا كَأَسْتَرَابَادٍ وَيَزْدَ
وَفُومٌ وَقَاشَانَ وَقَزْوِينَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْبِلَادِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ . وَأَصَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : زَحَمَ وَمِنْهُ الْأَصِيصَةُ .
وَالْأَصُوصُ كَصَبُورٍ : النَّاقَةُ الْحَائِلُ السَّمِينَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو وَمِنْهُ
الْمَثَلُ أَصُوصٌ عَلَيْهَا صُوصُ الصُّوصُ : اللَّئِيمُ يُضْرَبُ لِلْأَصْلِ الْكَرِيمِ

يَطْهَرُ مِنْهُ فَرَعٌ لَدِيمٌ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَدَعَوْهَا وَسَلَّ الْهَمَّ عِنْدَكَ بِجَسْرَةٍ ... مُدَاخَلَةً صُمَّ الْعِظَامِ أَصْوَصُ
وَقِيلَ : هِيَ السَّتِي قَدْ حُمِلَ عَلَيْهَا فَلَمْ تَلْقَحْ . وَعَنْ ابْنِ عَبَّادٍ :
الْأَصْوصُ : اللَّصُّ يُقَالُ : أَصْوصُ عَلَيْهِهَا أَصْوَصٌ جُ أَصْوصٌ بِضَمٍّ سَتَيْنِ .
وَالْأَصْوصُ مُثَلَّثَةٌ عَنْ ابْنِ مَالِكٍ الْكَسْرُ عَنْ الْجَوْهَرِيِّ وَالْفَتْحُ عَنْ
الْأَزْهَرِيِّ : الْأَصْلُ وَقِيلَ : الْأَصْلُ الْكَرِيمُ جُ : أَصَاصٌ بِالْمَدِّ كَحِمْلٍ
وَأَحْمَالٍ وَأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَاتٍ أَصَاصًا ... وَعِزَّةٌ قَعْسَاءُ لَنْ تُنَاضِيَ وَكَذَلِكَ الْعَصَّ
بِالْعَيْنِ كَمَا سَيَأْتِي . وَالْأَصِيصُ كَأَمِيرٍ : الرَّعْدَةُ نَقْلًا الْجَوْهَرِيُّ .
وَالْأَصِيصُ الذُّعْرُ يُقَالُ : أَفْلَاتَ وَلَهُ أَصِيصٌ أَيَّ رَعْدَةٍ وَيُقَالُ : ذُعْرُ
وَأَنْقَبِاصُ . وَالْأَصِيصُ أَيُّضًا : مَا تَكَسَّرَ مِنَ الْآنِيَةِ أَوْ فِي الصَّحَاحِ وَهُوَ
نِصْفُ الْجَرَّةِ أَوْ الْخَابِيَةِ تُزْرَعُ فِيهِ الرَّيَاحِينُ وَأَنْشَدَ قَوْلَ
عَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنَا ذُو عَجَّةٍ ... مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصِيصُ